نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1573
رقم: 580 327 914 — غربي (19/12/2021) (06/12/2021) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الأوّل — الأيوثينا الرابع

أحد لوقا الرابع عَشَر

تذكار القديس نيقولاوس أسقف ميرا – ليكيَّة

القديس نيقولاوس

طروبارية القيامة على اللحن الأوّل:– إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيُّها المخلّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروبارية للقديس نيقولاوس – على اللحن الرابع: لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيَّتك دستورًا للإيمان، وتمثالًا للوداعة، ومعلِّمًا للإمساك أيُّها الأَبُ البارُّ نيقولاوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرِفعة وأحرزت بالفقر الغِنَى. فتشفَّع إلى المسيح الأله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق تقدمة عيد الميلاد : اليوم العذراء، تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمة، الذي قبل الدهور، ولادةً لا تُفَسر، ولا يُنطَق بها. فافرحي أيتها المسكونةُ إذا سَمِعْتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، من شاءَ أن يظهر طفلًا جديدًا، وهو إلهنا الذي قبل الدهور.

الرسالة

كريمٌ بين يديّ الرَّبّ موت أبراره — بماذا نكافيء الرَّبّ على كُلّ ما أعطانا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (١٣:١٧–٢١)

يا إخوة أطيعوا مدبّريكم واخضعوا لهم فإنّهم يَسهرون على نفوسكم سَهَر من سيُعطي حسابًا حتّى يفعلوا ذلك بسرور لا آنّين، لأنَّ هذا غير نافعٌ لكم ✻ صلُّوا من أجلنا فإنّا نثق بسرور بأنَّ لنا ضميرًا صالحًا فنرغب في أن نُحسن التصرّف في كلّ شيء ✻ وأطلب ذلك بأشدّ إلحاح حتّى أُردّ إليكم في أسرع وقت ✻ وإله السلام الذي أعاد من بين الأموات راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبديّ ربّنا يسوع ✻ يُكمّلكم في كلّ عمل صالح حتّى تعملوا بمشيئته عاملًا فيكم ما هو مرضيّ لديه بيسوع المسيح الذي له المجد إلى ابد الآبدين. آمين.

بالإبصار نورًا لمن كان أعمى لأنه كان أمرًا من ذاكَ الذي هو **النور الحقيقي**.

والآن وقد تخلَّصَ من عماه، فهل أهملَ واجب حبه **للمسيح؟** بالتأكيد لا، إذ يقول (النصّ) إنه «تبعه» وقدَّم له المجد اللائق **بالله**، لذلك فإنه تخلَّصَ من عمى مُزدوج، إذ أُفلِتَ ليس فقط من عَمَى الجسد، بل أيضًا من عَمى الذهن والقلب، لأنه ما كان ليمجِّده **كإله** لو لم يَكُن قد اقتنى البَصَر الرُّوحي. علاوة على ذلك فقد صار واسطة لأولئك الآخرين أن يُعطوا **للمسيح** المجد أيضًا، إذ يقول (النَصّ)، «وجميع الشعب سبّحوا الله». ﴿**لذلك من الواضح من هذا عِظَم إثم الكتبَة والفريسيين، لأنه انتهرهم بسبب رفضهم أن يقبلوه، رغم المعجزات التي صنعها، بينما الجموع مجَّدته كإله بسبب الأفعال التي صنعها، وهم من جانبهم**

القديس كيرللس الكبير

(أي الفريسيون) لم يُقَدِّموا له التمجيد﴾، بل جعلوا المعجزة فرصة للإهانة والاتهام، لأنهم قالوا إنّ **الرَّبّ** عمل المعجزات **ببعلزبول**، وبتصرّفهم هكذا صاروا سبب هلاك الشعب الذي كان تحت قيادتهم، لذلك احتج **الرَّبّ** على خبثهم بصوت النبي القائل: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ مِيرَاثِي» (إرمياء٢٣:١).

وأيضًا: «لأَنَّ الرُّعَاةَ بَلُدُوا وَالرَّبَّ لَمْ يَطْلُبُوا. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لَمْ يَنْجَحُوا، وَكُلُّ رَعِيَّتِهِمْ تَبَدَّدَتْ.» (إرمياء ١٠:٢١)

وهكذا كان حالهم، أما نحن فإننا تحت قيادة رئيس رعاة الكلّ، **المسيح**، الذي به ومعه لله الآب التسبيح والسلطان مع الروح القدس إلى الأبد الآبدين. آمين.

مفهوم العيد

عند القديس يوحنا الذهبي الفم:

«كل الأيام التي نعيشها هي عيد... كل الزمان هو عيد للمسيحيِّين، وذلك من أجل سموّ البركات التي ننالها».

الحياة المسيحية عند القديس هي عيد ممتد، خلالها ينعم المؤمن بفيض بركات عمل الله الخلاصي في حياته، متهللًا بالله مخلصه... هذا المفهوم العام تسنده الأعياد السيِّديّة السنويّة حيث تذكرنا بجانب من جوانب أعماله الخلاصية **كميلاد السيِّد** (تجسُّده) وقيامته إلخ... فلا نحتفل بالعيد كفرصة لتنعم الجسد بل لفرح النفس ونموها الرُّوحي.

«ليس من يفسد العيد مثل من يحفظه وهو لا يزال في شرّه ودعواته، بل بالأحرى أقول لكم أن مثل هذا الشخص لا يقدر أن يحفظ العيد حتى وإن بقي عشرة أيام متتالية بلا طعام، لأنه حيث يوجد الصراع والعداوة لا يوجد صوم أو عيد».

«قد وُضعت الأعياد لا لنسلك بغير لياقة، ولا لكي نحشد الخطايا وإنما لمغفرة خطايانا القائمة».

«العيد هو عرض لأعمال صالحة، هو تكريم للنفس، هو تدقيق في السلوك».

هكذا يحمل العيد معنى عملي لممارسة حياة الشركة مع الله، والسلوك كما يليق كأولاد لله، لا أن ننغمس في الأكل والشرب والشهوات.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٨: ٣٥-٤٣)

في ذلك الزمان فيما يسوع بالقرب من اريحا كان أعمى جالسًا على الطريق يستعطي ✻ فلمَّا سَمِعَ الجمعَ مُجتازًا سأل ما هذا ✻ فأُخْبِرَ بانَّ يسوع الناصريَّ عابرٌ ✻ فصرَخَ قائلًا: يا يسوع ابن داود ارحمني ✻ فَزَجَرَهُ المتقدّمون ليسكت فازداد صراخًا يا ابن داود ارحمني ✻ فوقف يسوع وأَمَرَ ان يُقَدَّم اليهِ ✻ فلمَّا قرُبَ سألهُ ماذا تُريد ان اصنع لك. فقال يا ربُّ أَن أُبصِر ✻ وفي الحال أَبصَرَ وتبعهُ وهو يمجِّد الله. وجميع الشعب اذ رأوا سبَّحوا الله.

شفاء أعمى قُرب أريحا – عظة للقديس كيرللس الاسكندري

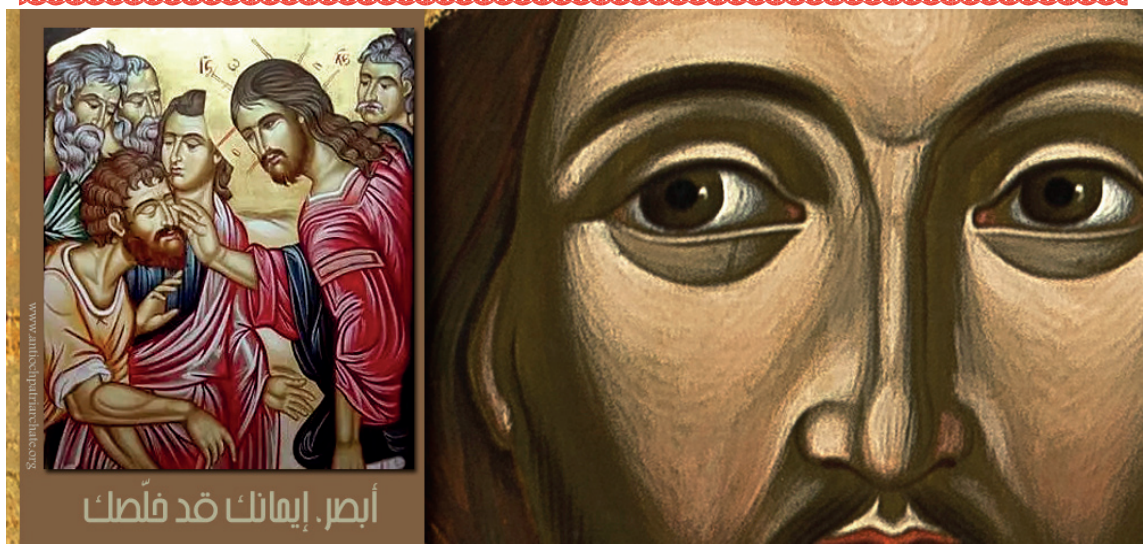

كُل من ليس له فهم بعد ولم يقبل **الإيمان بالمسيح**، يحقّ أن تُقال له هذه الكلمات التي نَطَقَ بها **داود**: «هلمّوا وانظروا اعمال الله، الآيات التي جعلها على الأرض» (مز٤٥: ٨). لأنه صنع آيات ليس بحسب نمط بشري، مع أنّه كان في الهيئة إنسانًا مثلنا، لكنه صنعها بالأحرى بسلطان إلهي **لأنه كان إلهًا وهو في الهيئة مثلنا**، إذ أنه لم يتغيَّر عما كان عليه، كما يبرّهن لنا مغزَى النَصّ الذي قُرِىء الآن من الإنجيل. لأنه يقول: إنَّ **المخلّص** «كان مجتازًا فصرخَ إنسانٌ أعمى وقال: يا ابن داود ارحمني». فلنفحص تعبير ذلك الإنسان الذي فقَدَ بَصَرَه، إذ هو أمرٌ لا يمكن أن نتجاوزه دون فحص، فربما بفحص ما قيل سنحصل على شيء له منفعة عظيمة جدًّا بالنسبة لنا.

فبأي صفة يوجِّه الأعمى صلاته **للمسيح؟** هل كما إلى مجرّد إنسان، بحسب **ثرثرة اليهود الذين رجموه بحجارةٍ قائلين في حماقتهم**: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» (يوحنا ١٠: ٣٣). لكن أَلَم يكن واجبًا أن يفهم الأعمى أنَّ استعادة البَصَر لا يمكن أن تتم **بوسائط بشرية**، بل تحتاج على العكس إلى **قوّةٍ إلهيَّة** وسلطان لا يمتلكه **إلَّا الله وحده ؟** لأنَّ ليس شيء مهما كان، غير ممكن لدى الله. لذلك فإنّه تقدَّم إليه كما إلى الله الكلّي القدرة؛ لكن كيف يدعوه **ابن داود؟** وبماذا يمكننا أن نجيب على هذا؟

على ما أظن ربما يمكن أن نشرح الأمر هكذا: حيث أن الأعمى تربَّى في الديانة اليهودية وكان من ذلك الجنس بالمولد، فلَمْ تَغبْ عن معرفته بالطبع النبوات الموجودة **في الناموس والأنبياء القديسين** بخصوص **المسيح**. فقد سمعهم ينشدون من كتاب المزامير تلك العبارة: «أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لاَ يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ.» (مز١٣١: ١١). وعرفَ أيضًا أنَّ **النبي الطوباوي إشعياء** قال: «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ» (أشعياء ١١: ١). وأيضًا: «هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ».(إشعياء٧: ١٤). لذلك فالأعمَى كإنسان آمنَ في الحال أنَّ **الكلمة هو الله**، هو الذي قَبِلَ بإرادته أن يولَد بالجسد **من العذراء القديسة**، فاقترب منه على إنَّه **الله** وقال: «يا ابن داود ارحمني» لأن **المسيح** شَهِدَ بأن هذا هو تفكير الأعمى عندما قدَّم توسله، بقوله له: «إيمانك قد شفاك».

إذن فليخزَ الذين يظنّون أنفسهم أنهم ليسوا عميانًا مع أنهم كما يقول **الحكيم بطرس** عميان وقصيرو البَصر.

وهكذا (انظر٢ بط ١: ٩)، لأنّهم يُقَسِّمون **الرَّبّ الواحد يسوع** إلى اثنين، الذي هو نفسه **كلمة** الآب (لكنه هو الذي صار إنسانًا وتَجَسَّد، لأنهم يُنكرون أن الذي وُلِدَ من نسل داود هو حقًّا ابن الله الآب؛ لأنهم يقولون إنَّ الولادة هي أمرٌ يخص الإنسان فقط ويرفضون في جهلهم العظيم أنه صار جسدًا)، ويحتقرون ذلك **التدبير الثمين** والذي لا يُنطَق به والذي به **تمّ فداؤنا**، بل وربما يتكلمون **بحماقة** ضد الابن الوحيد الجنس، لأنه أخلى ذاته ونزل إلى **قامة الطبيعة البشريّة**، وكان مُطيعًا للآب **حتى الموت**، لكي يموته بالجسد يمكنه أن **يُبطل الموت**، ولكي يمحو الفساد وأن يطرح خطيئة العالم بعيدًا.

ليت أمثال هؤلاء يقتدون بهذا الأعمى لأنه تقدّم إلى **المسيح** مخلّص الكل مؤمنًا أنه الله؛ ودعاه الرَّبّ وابن الطوباوي داود، وشَهِدَ أيضًا لمجده بسؤاله إياه أن يعمل عملًا لا يستطيع أن يتمّمه **إلَّا الله وحده**، ويا لَيْتَهُم يعجبون أيضًا بالثبات الذي به **اعترف بالمخلّص**، لأن هناك بعض الذين انتهروه عندما اعترف بإيمانه، ولكنه لم يستسلم ولم يتوقّف عن صُراخه بل أَبكَمَ جهل أولئك الذين كانوا ينتهرونه ليَسكُتَ. لذلك فعن صواب أكرمه **المسيح**، إذ دعاه وأَمَرَهُ أن يقترب منه.

افهموا من هذا، أيها الأحباء، أنَّ الإيمان يضعنا نحن أيضًا في حضرة **المسيح**، وهكذا يُدخلنا إلى الله لكي نُحسَب نحنُ أيضًا أهلًا لكلامه، لأنه حينما أُحضِرَ الأعمى إليه سأله قائلًا:«ماذا تُريد أن أفعل بكَ؟» فهل كان المخلّص يجهل ماذا يريد الرَّجُل؟ لأنه كان واضحًا أنه يطلب الخلاص من المرض الذي أصابه؟كيف يمكن أن يكون هناك أي شَكٍّ في هذا ؟ لذلك فقد سأله **المسيح** عما قَصد، لكي ما يتعلّم أولئك الذين كانوا واقفين حوله والمصاحبين له أنه لم يَكُن يطلب **مالًا**، بل بالحري لأنه يعتبره **إلهًا**. فإنه سأله عملًا **إلهيًّا**، عملًا مناسبًا للطبيعة التي تفوق الكُلّ.

إذن، فحينما أَعلَنَ عن طبيعة طلبه بقوله: يا سيِّد أن أبصِر، آنذاك، نعم! آنذاك، كانت الكلمات التي قالها **المسيح** بمثابة **توبيخ لليهود لعدم إيمانهم**، لأنه بسلطان فائق قال: «أبصِر». مُدهشٌ هو هذا التعبير! وهو بالحقّ جديرٌ **بالله** ويفوق كُل حدود طبيعة البَشر! أيٌّ من **الأنبياء القديسين** تكلَّم بمثل هذا؟ أو استخدم كلمات بمثل هذا السلطان العظيم؟ إذن لاحظوا أنّ **المسيح** لم يطلب من آخَرَ القوّة على استعادة البَصَر لذاك الذي كان محرومًا من النظر، ولا هو أجرى المعجزة الإلهية بفعل الصلاة إلى الله، بل نسبها بالأحرى إلى **قوَّته الذّاتية**، وبإرادته القادرة على كُلِّ شيء صنع ما أراده: إذ قال له: «أبصِر»، وكان الأمر